خاص بالخواص وبالتانيس خاص بالاوليا ووقع في حديث
ابي امامة تحبب بدل تقرب بشي اي عمل احب يجوز فيه
الرفع والنصب فالنصب على انه صفة لشي المجرور ونابت فيه
الفتحة عن الكسرة لانه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل
والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو احب الي مما موصولة
او موصوفة والعايد محذوف وفيه حذف مضاف اي من ادا
ما افترضت عليه عينا او كفاية كالطهارة والصلاة
والزكاة والصوم والحج وادا الحقوق الى اربابها وبر الوالدين
والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحرف المهمة لان الامر بها
جازم فيتضمن امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف
النوافل لان الامر بها غير جازم فيثاب على فعلها ولا يعاقب على
تركها فلذلك كانت الفرايض اكمل واحب الى الله واشد تقربا
وروي ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة وبالجملة
فالفرض كالاس والنفل كالبنا على ذلك الاس وما يزال بلفظ
المضارع وفي رواية بلفظ الماضي عبدي يتقرب الي اي يداوم
على التقرب الي زيادة على ما افترضته عليه بالنوافل الزايدة
على الفرايض اي تطوعات مناسبة باصناف العبادات من صلاة
في الليل او النهار ولا سيما المؤكدات وصدقة او حج تطوع او صلاح
بين الناس او جبر خاطر بينهم او اعانة مسلم او تيسير على معسر
او نحو ذلك ولفظ الطبراني ولا يزال العبدي يتحبب الي وفي رواية
له لا يزال عبدي يتنفل الي حتى احبه بضم الهمزة وفتح البا
الموحدة ونحو في حتى وجهان احدهما ان تكون بمعنى الى
الثاني ان تكون بمعنى كي التي للتعليل فاذا احببته تقرب به

الي

الي باداء الفرايض وكثرة النوافل حتى امتلا قلبه من معرفتي
واشرقت عليه انوار ولايتي كنت سمعه السمع قوة رتبت في
العصب المفروش على سطح باطن الصماخين حتى يدرك بها
صوت ما يتأتى اليه بتموج الهوا الذي يسمع به وبصره البصر
وهو قوة رتبت في العصبين المجوفين اللتين تتلاقيان
متفرقتان الى العينين يدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية
من اشباح الاجسام المتكونة الذي يبصر بضم اوله به
ويده التي يبطش بها بفتح اوله وكسر ثالثه وضمه والكسر
اشهر بها ورجله التي يمشي بها زاد عبد الواحد عن عروة
عن عايشة عند احمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به
ولسانه الذي يتكلم به فان قلت كيف يكون الباري جل وعلا
سمع العبد وبصره الخ فالجواب من اوجه احدها على حذف مضاف
اي كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه
وحافظ بصره فلا ينظر الا ما يحل ابصاره وحافظ يده فلا يبطش
بها فيما لا يحل وحافظ رجله فلا يمشي بها الا فيما يحل المشي اليه اما
ايجابا او ندبا او اباحة وهذا هو المعتمد ثانيها قال الفاكهاني
يحتمل معنى اخر ادق من الذي قبله وهو ان يكون معنى سمعه لان
المصدر قد جا بمعنى المفعول مثل انت رجاي بمعنى مرجوي وفلان
املي بمعنى مامولي والمعنى لا يسمع الا ذكري ولا يتلذذ الا بتلاوة
كتابي ولا يانس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا
يمد يده الا لما فيه رضاي ومحبتي ولا يمشي برجله الا لذلك
ثالثها كنت له في النصرة كسمعه وبصره ورجله ويده في المعاونة
رابعها قال ابو عثمان الحيري احد ايمة الطريق معناه كنت اسرع

مسموع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)